ساعة سجود أمام القربان المقدّس
وتأمّل مع مار بولس في
سفينة الأسر وخشبة الخلاص

(أع ٢٧، ٢٨)

نصلي في هذه الساعة، من أجل كل الذين يعيشون حالة الأسر والشدّة والخوف، كي يعرفوا صليب القيامة، فيكون لهم التّعزية والرّجاء. آمين.

يوم الأربعاء في ٢٠٢١/٩/١

الساعة السابعة إلاّ عشر دقائق مساءً

في كنيسة مار يوسف – المطيلبً

بعد قداس الساعة السادسة مباشرة

➢ ***نشيد الدخول:*** **الربُّ نوري وخلاصي** (مز٢٧)

الرب نوري وخلاصي فممن أخاف، الرب حصن حياتي فممن أفزع؟

إذا تقدم علي الأشرار ليأكلوا لحمي، مضايقي وأعدائي، فانهم يعثرون ويسقطون.

اذا اصطف علي عسكر فلا يخاف قلبي، وان قام علي قتال، ففي ذلك ثقتي.

واحدة سألت الرب واياها ألتمس، أن أقيم في بيت الرب جميع أيام حياتي، لكي أعاين نعيم الرب، وأتأمل في هيكله.

بك نطق قلبي، اياك التمس وجهي، وجهك يا رب ألتمس، لا تحجب وجهك عني ولا تنبذ بغضب عبدك.

ناصرًا كنت لي، فلا تخذلني، ولا تتركني يا اله خلاصي.

➢ **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

➢ ***صلاة البدء:***

يا ربّنا وإلهنا، أتيناك اليوم مع مار بولس، ونحن في سفينة الأسر، سفينة العواصف، سفينة الغرق. الجوع دقّ أبواب الكثير منا، المرض لم يعفِ إلاّ القليل، الحاجات الحياتيّة أصبحت لعددٍ محدود، الدواء لم يعد متوفّرًا، والناس تنهش بعضها، ولا مسؤول يتحمّل مسؤوليّاته، ولا مَن يُنقذ.

أتيناك لأنّنا نعرف أنّ الخَلاص بك، الخلاص بخشبة صليبك، نتمسّك بها، لِنَصِل إلى شاطئ الأمان، إلى الخَلاص، إلى الحياة الجديدة في روما الجديدة. آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: "إلى قيصر أرفع دَعواي" (أع٢٥/١١):</u>***

يا بولس، غريب طلبك، أنت الذي عرف الإله الضابط الكل، وعرفت مسيحه، المخلّص الوحيد، كيف ترفع دعواك إلى ملكٍ أرضيّ؟

كيف يكون ذلك، وأنت كلّك للمسيح (روم١/١)؟

أيكون لأنّه معيّنٌ من الله، فيجب له الاحترام، كما توصي برسائلك (روم١٣/١)؟

أم يكون لأنّك عارف بالروح القدس الذي يسكنك، أنّك على يده، سيكون استشهادك وانتقالك إلى مَن تحب؟

فأنت تشتهي أن يلبس هذا الفاسد عدم الفساد، ويلبس هذا المائت عدم الموت! (١قور١٥/٥٣).

فأنت تشتهي الرحيل لتكون مع المسيح، لكن، واجبك، رسالتك، منعاك (فل١/٢٣-٢٥)!

أيكون عرفت أنّ عملك على هذه الأرض، عملك في تأسيس الكنائس قد انتهى، لتُسلّم المشعل إلى تلاميذك، وإلى الكنيسة التي أسّست؟

لا ندري، لماذا رفعت دعواك، أنت وحدك تعرف، لكن ما نعرفه أنّك في روما عرفت الشهادة، وكان ارتفاعك إلى حيث حبيبك يسوع.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا بشفاعة مار بولس، أن يكون شوقنا وأنظارنا مشدودة دائمًا إليك، ونعرف أنّ عندك الرحمة والحب، والراحة التي لا تنتهي. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: سفينة الأسر:</u>***

ولمّا قُرِّر أن نُبحِر إلى إيطالية، سُلِّمَ بولس وبعضُ السجناء الآخرين إلى قائدِ مائةٍ ... فركبنا سفينةً ... (أع٢٧/١-٢).

يا ربّنا، ها هي سفينة أُصعدَ إليها مَن أراد الرؤساء إسكاتهم، وصعد إليها من حكموا على أنفسهم، وصعد المتفرّجون والشهود.

هي سفينة أسر، حملت الناس من كل الفئات، المظلومة والخطأة وغير المبالين، ومعهم الجنود الّذين ينفّذون أوامر رؤسائهم دون أن يسألوا، يتحمّلون المخاطر عنهم، فهم عبيدٌ مأمورون.

كم منّا اليوم في هذه السفينة، أناسٌ مغلوبون، مقهورون، موجوعون، حقّهم مَهدور، كرامتهم مُداسَة، أجسادهم مريضة، حياتهم تعيسة!

وكَم منّا في هذه السفينة، مأمورون لا يسألون!

وكَم منّا في هذه السفينة، أناسٌ غير مُبالون، متفرّجون!

وكَم من شهود على هذه السفينة، ليكتبوا مَسارها، ومعاناة راكبيها!

كلّنا على هذه السفينة، سفينة الأسر، وها هي تنطلق بنا جميعًا، وبولس معنا، في رحلةٍ إلى المجهول.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، نحن في سفينة أسر، إجعل من هذه السفينة سفينة نوح، سفينة الخلاص، لا سفينة الموت، فنقوم كلّنا إلى الحياة الجديدة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

أعطِ يا ربّي

أَعْطِ أَعْطِ يا ربّي سَلامًا لِلواثِقينَ بِكَ

أَعْطِ أَعْطِ يا ربّي سَلامًا، أعطِ سَلامًا

سَلامي أَترُكُ لكُم، سَلامي أُعطيكُم.

➢ ***التأمّل الثالث: العاصفة:***

"ثارت من أعلاها ريحٌ عاصفة يُقال لها أُوراكيلون، فاندفعت السَّفينة ولم تَقوَ على مُغالبة الريح، فاستسلَمنا إليها نُساقُ على غيرِ هُدى" (أع٢٧/١٤-١٥).

يا ربّنا، نحن في سفينة الأسر، ولا نراك معنا، لا نراك نائمًا على وسادة في مؤخّر السفينة (مر٤/٣٨).

وها هي العاصفة تهبّ علينا، وتتحكّم في مصيرنا، وتأخذنا إلى حيث لا نريد.

ها هي عاصفة الأزمة التي نعيش، الضيقة الخانقة التي نمرّ بها، الإنحطاط الأخلاقي والإنساني الذي يعبث فينا، الفقر الذي يزور بيوتنا، بيتًا بيتًا، الأنانية والشخصنة المتحكّمة بمصير الناس ومستقبلهم وحياتهم، اليأس ينخر طموح الشباب والشابات الباحثة عن هجرةٍ تبعدها عن الواقع الذي نعيش!

عاصفة الإذلال أمام محطّات الوقود والأفران والصيدليّات والمستشفيات!

سرقة مدَّخرات حياة الكثيرين أمام أنظارهم ولا رادِع!

وكأنّا في ظلمة، لا نور يخرقها، ليعطينا الأمل والرجاء.

كلّنا نبحث عنك يا رب، علّنا نجدك في سفينتنا، لنصرخ لك: ألا تُبالي ونحن نغرق!؟ لتقوم وتزجر الريح، فتستكين (مر٤/٣٨-٣٩)، ويعود السلام إلى نفوسنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، نحن نعلم ومؤمنون أنّك معنا في العاصفة التي نعيش، ولا ولن تتركنا. أعطنا الثبات والرجاء، وأعطنا أن نراك ونرى عملك في وسط ما نعيش ونعاني، فترتاح نفوسنا ويتبدّد الظلام من أمام أعيننا، فنعاينك أنت خلاصنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الرابع: طعام الحياة:***

"فأَحُثُّكم على تَناوُل الطَّعام، لأنَّ فيه خَلاصَكُم، ... قال هذا ثُمَّ أخذَ رَغيفًا وشَكَرَ الله بِمَرأى منهم أجمَعين، ثُمَّ كَسَرَهُ وجَعَلَ يأكُل، فاطمَأَنّوا كُلُّهم وتَناولوا الطَّعامَ هم أيضًا" (أع٢٧/٣٤-٣٦).

شكرًا بولس! في وسط العاصفة، في وسط خطر الموت، في وسط الألم والحزن واليأس والقلق والخوف، أقمتَ الافخارستيّا: شكرتَ وكَسَرتَ وأطعَمت! وتقول لنا: في هذا الطّعام خلاصكم، في هذا الطعام حياتكم.

يا ربّنا، كيف ننسى أنّك أنت خبز الحياة (يو٦/٤٨).

كيف ننسى أنّك أنت قُلتَ لنا: الخبز الذي سأعطيه أنا هو جسدي (يو٦/٥١)؛ وقلتَ لنا أيضًا: "مَن أكل جسدي وشرب دمي فله الحياة الأبديّة" (يو٦/٥٤)؛ و"مَن أكل جسدي وشرب دمي ثبتَ فيَّ وثبتُّ فيه" (يو٦/٥٦).

وإن نسينا من شدّة ما نعيشه، أنّك نبع النعم، وأنّك أعطيتنا وتعطينا الحياة! فكيف ننسى طعام الحق والحياة؟

يا ربّنا، نعم، نحن نؤمن أنّا في وسط الأزمة والألم، خبزك، جسدك، يدفع في أجسادنا المائتة دمًا جديدًا، دمك، فنعود من الموت إلى الحياة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا الإيمان أنّ مَن أكل جسدك وشرب دمك الأقدسين، لن يجوع أبدًا ولن يعطش أبدًا (يو٦/٣٥).

أعطنا أن نعرف أنّ طعامنا الحق هو تتميم مشيئة أبيك (يو٤/٣٤).

أعطنا الإيمان أنّ القربان المقدّس قوّتنا وانتصارنا وقيامتنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الخامس: خشبة الخلاص:***

"وأمر الآخرين أن يَخرجوا إلى البرّ، إمّا على الألواح، وإمّا على أنقاض السفينة، وهكذا وصلوا جميعًا إلى البرّ سالمين" (أع٢٧/٤٤).

ما أشبه هذا الخروج بخروج يسوع حاملاً صليبه (يو١٩/١٧)، أداة تعذيبه، كما أمر بيلاطس.

يا ربّنا، تحطّمت سفينة الأسر، وها بولس والسجناء والباقون يصلون إلى برّ الأمان على خشبة.

يا ربّنا، نحن نؤمن أنّ سفينة أسرنا، ستتحطّم، لأنّ الشرّ يأكل نفسه، فلا يقدر الصمود أمام العواصف، لأنّ لا حماية حقيقيّة له، كل ضماناته مزيّفة وكاذبة وتسقط عند الامتحان.

لا ضمانة إلاّ مع الحقيقة والحق، معك يا إلهنا، وكما خرجتَ أنت حاملاً صليبك، لتحوّله من خشبة يابسة لا حياة فيها إلى خشبة خلاص، إلى شجرة الحياة! هكذا يا إلهنا، ستُحوّل حطام سفينة أسرنا إلى خشبة نجاة، لأنّها ستكون خشبة صليبنا التي حملناها معك، فخفّ حملها، لتصبح شجرة حيّة، تعطينا الثمر للحياة الجديدة الباقية.

يا ربّنا، نعم، هذا إيماننا، وهذا رجاؤنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا في هذه الأيام الصعبة التي نعيشها، أن نعرف حمل صليبنا معك، فيخفّ حمله، فيكون لنا صليب خلاص وحياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

الظَّلامُ ليسَ ظَلامًا عِندَكَ

اللَّيلُ كالنَّهارِ يُضيء

- ***التأمّل السادس: جزيرة مالطة – جزيرة القيامة:***

في هذه الجزيرة، جزيرة القيامة، أناس طيّبون، عاطُفون (أع٢٨/١-٢).

في هذه القيامة، تحقيق لكلام الرب، بأنّه إذا لدغتكم الحيّات لا تقدر على أذيّتكم (مر١٦/١٨).

حيّةُ حواء (تك٣/١-٥)، هنا، في القيامة، لا تقدر من بعد أن تبثّ سمومها في الإنسان!

تعلّقت الحيّة بيد بولس، فنفضها بالنار لتحترق، ولم يعانِ الأذى (أع٢٨/٣-٥).

في جزيرة القيامة، دعوة لمختلف الشعوب، كلّ الشعوب، لدخول السماء مع الرب المنتصِر، كما فعل هو في نزوله إلى لجّة الموت وتحرير أسراها (متى٢٧/٥٢-٥٣).

وها حاكم الجزيرة بُبْلِيوس يعلن إيمانه مع سائر الشعب، بعدما رأى قدرة الله في الشفاءات والأعاجيب (أع٢٨/٧-٩).

كما مع قائد المائة عند أقدام الصليب (مر١٥/٣٩).

فكان الشكر والإكرام (أع٢٨/١٠).

وبعد ثلاثة أيام (أع٢٨/٧)، وبعد ثلاثة شهور (أع٢٨/١١)، الوقت الكافي للانتقال إلى مدينة السماء، كما خرج نور الرب من عتمة القبر بعد ثلاثة أيام، ليُعلن الخلاص.

ها نحن وبولس والباقون، نبحر إلى روما، نُبحر من اليأس والظلمة والموت، ومن اختبار القيامة إلى عيش القيامة، إلى مدينة السماء، أورشليم الجديدة، إلى الحياة الجديدة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا الإيمان أنّ بعد الظلمة نور لا يمكن كبته، أو حجبه، ليبشّرنا بالخلاص ويعطينا الحياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***التأمّل السابع: روما:***

"فلمّا رآهم بولس شَكَرَ الله وتشدَّدَت عزيمته" (أع٢٨/١٥).
بولس، وصلتَ إلى روما القيصر، ورأيت الإخوة في استقبالك، ففرحت، وشكرتَ، وتشدَّدت.
وصلتَ إلى روما الأرض، لتكون معبرك إلى روما السماء.
فأنتَ حياتك هي المسيح، والموت ربحٌ لك (فل١/٢١).
هذا هو شوقك، وهذا هو فرحك، أن تلتقي بمحبوبك وجهًا لوجه (١قور١٣/١٢)، تعاينه كما هو، لأنّك أصبحت شبهَهُ (١يو٣/٢).
رفعتَ قضيّتك إلى قيصر روما، كي يكون وسيلة رفعِكَ إلى ملك الملوك وربّ الأرباب (رؤ١٩/١٦)، سيّد الأرض والسماء. رفعُكَ إلى روما السماويّة، أورشليم الجديدة (رؤ٣/١٢)؛ حيث الله ساكنٌ مع شعبه، يمسح كلّ دمعةٍ من عيونهم، والموت لن يبقى له وجود من بعد، ولا للحزن ولا الصراخ، ولا للألم، لأنّ العالم القديم قد زال (رؤ٢١/٣-٤).
مار بولس، صلِّ من أجلنا، نحن الّذين نئنّ متوجّعين كي نلقى روما التي لقيت، فنعرف السلام والراحة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أعيُناً تنظر دائمًا إلى أورشليم السماويّة، فيكون لنا العزاء، أنّ بعد التعب والألم راحة، وبعد الموت حياة. آمين. *(صمت وتأمّل)*

عودي يا نَفسي إلى راحتكِ، فإنَّ الربَّ أحسَنَ إليكِ
خلَّصَ حياتي من الموت، وعَينَيَّ من الدّموع،
وقَدَمَيَّ مِنَ الزَّلَل، لأسيرَ أمام الربِّ في أرضِ الأحياء
بِماذا أُكافِئُ الربَّ عن كُلِّ ما أعطاني؟

➢ ***<u>مناجاة:</u>***

يا ربّنا وإلهنا، في وسط المعاناة نصرخ إليك، من قلب جحيم الأرض نصرخ إليك.

وجع الناس يصرخ إليك.

ماذا نخبرك عن الجنّة التي أعطيتنا، وماذا فعلنا بها؟!

أنخبرك أنّه ما زال قايين يقتل أخاه هابيل (تك٤/٨) ؟!

أنخبرك أنّ الإنسان يقتل أخاه الإنسان بألف طريقة وطريقة كي يسلم هو، كي ينعم هو، كي يكون له كلّ شيء؟!

أنخبرك عن الّذين ائتمَنتَهُم على رعيّتك وشعبك، كيف أهملوا خدمتهم وأخذوا يضربون شعبكَ! (متى٢٤/٤٨-٤٩).

أنخبرك عن الّذين تركوا بنوَّتهم لك، وانقادوا لشيطان الأرض، المال والسلطة؟!

أنخبرك عن كل الّذين ينعمون بالخيرات التي أعطيتهم، ولعازر يموت على بابِهم! (لو١٦/١٩-٢٢).

أنخبرك! وأنتَ فاحص القلوب والكِلى (أر١٧/١٠).

يا مريم أمّنا، أنتِ التي عرفتِ المعاناة والألم، وثَبَتِّ على إيمانكِ ورجائكِ، أطلبي لنا نعمة الثبات، واطلبي لكلّ مَعنيّ في رعاية شعبك، أن تكون لهم أعيُن تنظر وآذان تسمع وقلوبٌ تلمس، فيعودوا إلى دعوتهم الأولى، فيرعوا شعب الله كما يحسن، وبحسب مشيئة ابنكِ.

يا مار يوسف، أنت ذقت مرارة الاضطهاد وخطر الموت، وعرفتَ كيف تسلِّم ذاتك إلى مَن أوكلك مهمّة الرعاية، صلِّ من أجلنا ومن أجل كلّ رُعاتنا كي نعرف الإصغاء لصوت الربّ، فنسير بحسب إلهاماته وحبّه.

يا ربّنا وإلهنا، كلّنا على أرضٍ يابسة، تحترق وتكاد تحرق كلّ أملٍ فينا، لا تدعنا ندخل في سفينة الأسر.

أخرِجنا من هذا الغرق، وأدخِلنا سفينة نوح، سفينة الإيمان والرجاء والمحبّة، وأنت ربانها وقائدها، فنبقى سالمين بالرغم من كل العواصف التي تعصف بنا، فنخرج إلى أرضٍ جديدة، حيث أنت تسكن معنا، نكون نحن شعبك، وأنتَ "الله معنا" (رؤ٢١/٣). آمين.

أنتَ مِلء الحياة يا يسوع

وبِكَ خُلِقَ كُلُّ شيء

وبكَ وحدَكَ نحنُ نوجَد، ونَحيا، ونَتَحَرَّك

فليَكُن وُجودُنا كُلُّهُ تَمجيدًا لَكَ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

أبتي (كلمات الطوباوي الأخ شارل يسوع دي فوكو)

أبتي، يا أبتي أسلّم لك ذاتي، فافعل بي كلّ ما تشاء،
ومهما فعلتَ فأنا شاكر.
إنّي مستعدٌ لكلّ شيء، لأنك أبي، سلَّمتُكَ نَفسي، لأنَّكَ أبي، وهَبتُكَ روحي.

- ***المرجع:***
  - الكتاب المقدّس

- زوروا موقع ساعة السجود: http://sa3at-soujoud.com
- صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.